

الوافي في الوفيات

كأنني البدر أبغي الشرق والفلك ال ... أعلى يعارض مسعاه فيعكسه .
قلت : هو مثل قول الأرجاني : .
سعيي إليكم في الحقيقة والذي ... تجدون عنكم فهو سعي الدهر بي .
أنحوكم ويرد وجهي القهقري ... دهري فسيري مثل سير الكوكب .
فالقصد نحو المشرق الأقصى له ... والسير رأي العين نحو المغرب .
وأنشدني بالسند المذكور له أيضاً : .
أحباب قلبي والذين بذكرهم ... وترداده طول الزمان تعلقي .
لئن غاب عن عيني بديع جمالكم ... وجار على الأبدان حكم التفرق .
فما ضرنا بعد المسافة بيننا ... سرائرنا تسري إليكم فنلتقي .
وبالسند المذكور له أيضاً : .
قالوا فلان عالم فاضل ... فأكرموا مثل ما يرتضي .
فقلت لما لم يكن ذا تقى ... تعارض المانع والمقتضي .
وبالسند المذكور إجازة له يمدح رسول الله ﷺ : .
يا سائراً نحو الحجاز مشمراً ... اجهد فدينك في المسير وفي السرى .
وإذا سهرت الليل في طلب العلى ... فحذار ثم حذار من خدع الكرى .
فالقصد حيث النور يشرق ساطعاً ... والطرف حيث ترى الثرى متعطراً .
قف بالمنازل والمناهل من لدن ... وادي قباء إلى حمى أم القرى .
وتوخ آثار النبي فضع بها ... متشرفاً خديك في عفر البرى .
وإذا رأيت مهابط الوحي التي ... نشرت على الآفاق نوراً أنورا .
فاعلم بأنك ما رأيت شبيهاً ... مذ كنت في ماضي الزمان ولا ترى .
فتردد المختار بين بعيدها ... وقريبها متبدياً متحصراً .
واستودعت من سره ما كاد أن ... يبدي لنا معنى الكمال مصوراً .
سرّ فهمنا كنهه لم يشتهه ... فنشك فيه ولم نهم فيفسرا .
ولقد أقول إذا الكواكب اشرقت ... وترفعت في منتهى شرف الذرى .
لا تفخراً زهرُ فإن محمداً ... أعلى علماً منها وأشرف جوهرها .
لننا به ما قد رأينا من على ... مع ما نؤمل في القيامة أن نرى .
فسعادة أزلية سبقت وما ... هو ثابتٌ أزلاً فلن يتغيرا .

وسيادة بارى الأنام بها ولا ... سيما إذا قدموا عليه المحشرا .
ومواهبُ يأتي لها التأميل مس ... تقصى فيرجع عندها مستقصرا .
ومها به ملأ القلوب بهاؤها ... واستنزلت كبر الملوك مصغرا .
ولربما كفت القتال فلو غدت ... لليث نال بها الفريسة مخدرا .
وبديع لطف شمائلٍ من دونها ... ماء الغمامة والنسيم إذا سرى .
مع سطوة □ في يوم الوغى ... تعنو لشدة بأسها أسد الشرى .
لا ينكر المعروف من أخلاقه ... وإذا استبيح حمى الإله تنكرا .
شوقي لقرب جنابه وصحابه ... شوقٌ يجل يسيره أن يذكرنا .
أفنى كنوز الصبر من إشرافه ... وجرى على الأحشاء منه ما جرى .
أن لاح صبحٌ كان وجداً مقلقا ... أو جن ليلٌ كان هماً مسهرا .
أرجو وصال أحبتي فكأنما ... أرجو المحال وجوده المتعذرا .
وأسير نحو مقامهم حتى إذا ... شارفت رؤيته رجعت القهقرى .
حذفت ممن أثنائها ومن آخرها ابياتاً خوف الإطالة . وبالسند المذكور له إجازة : .
تهيم نفسي طرباً كلما ... أستلمح البرق الحجازيا .
ويستخف الوجد عقلي وقد ... لبست أثواب الحجي زيا .
يا هل أقضى حاجتي من منى ... وأنحر البزل المهاريا .
وأرتوي من زمزم فهي لي ... الذ من ريق المهى ريا .
وبالسند المذكور له أيضاً : .
تمنيت أن الشيب عاجل لمتي ... وقرب مني صباي مزاره .
لآخذ من عصر الشباب نشاطه ... وآخذ من عصر المشيب وقاره .
وبالسند المذكور له أيضاً : .
عطيته إذا أعطى سرورٌ ... فإن سلب الذي أعطى أثابا .
فأي النعمتين أعد فضلا ... وأحمد عند عقباها إياها